الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩٢٧/٥/١٣

المتاحف المصرية

والمتحف القبطى

اتمت لجنة المالية بمجلس النواب وضع تقاريرها عن باب المصروفات وقد جاء في أحد تلك التقارير « انها تقرر مع السرور والارتياح مبلغ ٢٠٠ جنيه مصري تزاد على الاعانة الممنوحة لمتحف الاثار القبطية لما لنموه وكمال استعداده من دافع للسائحين الى زيارته . ولما كان المتحف المصري يحتوي على شيء كثير من الاثار القبطية فلربما كان من المستحسن تنظيما لمخلفات عصورنا التاريخية ان تضم تلك الاثار الى أمثالها في المتحف القبطى بعد ان ينظم بقانون يعطيه حكم المتاحف العامة وبذلك يتسع المكان بالمتحف المصري الكبير لما يراد نقله اليه من الاثار المكتشفة حديثا ثم تنوي الحكومة توسيع المتحف من أجله وفي ذلك من الاقتصاد من نفقات الانشاء مالا يخفى »

ذلك كلام اللجنة المالية بمجلس النواب وهو كلام يذكرنا بباحث عديدة نشرناها على صفحات الاهرام بشأن المتاحف المصرية وضرورة تنظيمها ووضع البيانات والادلة لها ففى هذه البلاد المتحف الكبير متحف الاثار المصرية ثم متحف الاثار العربية فمتحف فؤاد الاول الصحي فالمتحف الجيولوجي وكلها من المتاحف التي تعد من الوجهة التاريخية والعلمية والادبية في الصف الاول من متاحف الدنيا ولكنها على أهميتها وجلال قدرها ومنافعها مبعثرة لايكاد هذا الجمهور المصري يعرف عنها شيئاً وهي في بلاد الدنيا جميعاً تابعة لوزارة المعارف لانها وزارة العلم والاداب والتاريخ اما في مصر فهي تابعة لوزارة الاشغال باعتبار المباني والدور مقدمة على مافيها من التحف والاثار وكنوز العلم والتاريخ . وهذا في ظننا خطأ محض إذا كانوا قد اجازوه في الماضي فهل من سبيل الى ابقاء الماضى على حاله وعلى اجازة ذلك الذي كانوا يعدونه بالامس صوابا لسبب من الاسباب ونحن اليوم نعده خطأ للسبب الانف الذكر

تدخل متحف الاثار العربية وهو يشبه متحف كلونى في باريس لاحتوائه على الاثار التي يستدل منها على تاريخ الحضارة العربية وتطورها منذ العهد الاول الى اليوم فهل من دليل هناك يبسط للزوار تاريخ كل تحفة وتطور المدنية من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر انه لايكاد يوجد شيء من ذلك

كذلك قل عن المتحف القبطى الذي قررت لجنة المالية في مجلس النواب زيادة اعانته ٢٠٠ جنيه في السنة فقد يدخله الزائر ولا يعرف شيئا من تطورات المدنية التي يدل عليها ولا تطورات العصور ولا تاريخ شيء معين

ولولا الدليل الصغير الذي وضعه احد الادباء للمتحف المصري الكبير او آثار الفراعنة لما استطاع القارىء المصري ان يعرف شيئا عن تلك الاثار ولا عن مدلولها

اما المتحف الجيولوجي فصفته صفة المتحف الفرد لا للمجموع وهذا متحف فؤاد الصحي يدخله النساء والرجال اليوم وكلهم يتساءل عن الصور والتماثيل ولا يدرك شيئا من سرها ولا الغاية من صنعها مع ان الغاية من اقامة هذا المتحف شريفة نبيلة والقصد حسن ولا ينقص الجمهور للانتفاع به الا أن يعين هناك دليل يرشد الزائرين الى الغرض من هذا المتحف ويبين لهم ما أراد منه منشئوه فينتفع اولئك الزوار الانتفاع الصحيح الذي أريد من المتحف وهو علم الصحة وتجنب الامراض واتقاء شرورها واضرارها

وما يقال عن هذه المتاحف يقال عن متحف الاثار الرومانية في الاسكندرية ولو أنك سألت الاسكندري الاديب والمتعلم عن المتحف الروماني لما عرف مكانه فكيف يعرف الغرض منه وكيف يعرف أنه الدليل المحسوس على مدنية الرومان وآثارهم التي تركوها في تلك المدينة الزاهرة

وعهدنا بالامم الراقية المتحضرة أن تجعل الاثار العلمية والتاريخية وسواها ملكا للامة وأن تقوم الحكومة على ادارة ذلك الملك الذي هو تراث الشعب

فهل لحكومتنا اليوم وهي حرة في تصرفها أن تتوخى ذلك وأن تفعله ؟ وهل لها ان تجمع تلك المتاحف تحت ادارة واحدة وان تزيدها اتقانا وأن تعنى بها العناية التي توصل الامة للانتفاع بها والاستفادة منها ذلك ما نامله وذلك ما نأمل ان يتولى البرلمان البحث فيه بحثا دقيقا يفضي الى النتيجة التي توخيناها من هذه الكلمة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية